المطلب الثالث

اقتصاد الكونغو الديمقراطية ومواردها الاقتصادية

عند النظر فى اقتصاديات الكونغو الديمقراطية، ينبغى أن نأخذ فى الإعتبار حالة الكونغو الديمقراطية عندما تركها الاستعمار البلجيكى، فلم يكن بها (سوى ١٤ كنغولى حصلوا على شهادات جامعية ونحو اثنى عشر موظفاً إدارياً) وذلك بعد حكم أوروبى دام خمسة وسبعين عاماً، انتعش خلالها اقتصاد بلجيكا وأصبحت من دول أوروبا الصناعية الغنية وذلك على حساب دماء سالت من ضحايا، هم أصحاب البلاد، فلا عجب وقد تركها الاستعمار بهذا الحال أن تتدهور- بعد رحيله مباشرة - أحوال الزراعة، وتسوء المواصلات وتنتشر الأمراض والمجاعات ويصبح اقتصاد الكونغو الديمقراطية فى مركز حرج، وعلى سبيل المثال تأثرت الزراعة أكثر من غيرها فكانت ٤١% نصيب الزراعة فى تجارة الصادرات عام ١٩٥٨م ثم أصبحت ١٨% عام ١٩٦٨م[١].

وتمتلك الكونغو الديمقراطية كل المقومات التى تجعلها فى عداد الدول الغنية ذات الاقتصاد القوى المتوازن، وإذ نجد بها وفرة فى كل القطاعات كما يلى:

أولاً: قطاع التعدين:

الكونغو الديمقراطية واحدة من أغنى الدول فى العالم امتلاكاً للثروة المعدنية وتتنوع الثروة المعدنية داخل الكونغو الديمقراطية، حيث تحتوى أرضها على العديد من المعادن أهمها (النحاس - الكوبالت - الذهب - الماس - المنجنيز - اليورانيوم - الكوبالت)؛ وذلك على سبيل المثال لا الحصر، كما تتوزع المعادن فى كل مقاطعات الكونغو الديمقراطية. لكن هناك مقاطعات تتركز فيها المعادن بنسبة كبيرة من أهمها (مقاطعة كاتنجا - كاساى - شمال كيفو - جنوب كيفو - مانيما) [٢].

وتوجد ثروه هائلة متنوعة ووفيرة من المعادن المهمة، كما أن مناجم كاتنجا فى مساحتها أكبر من مساحة دولة بلجيكا كما أن مساحة جمهورية الكونغو الديمقراطية تعدل مساحة بلجيكا التى احتلتها ثمانين مرة.

---

(١) جوده حسنين جودة، جغرافية إفريقيا الإقليمية، منشأة المعارف، الإسكندرية د.ت. مرجع سابق ص٣٧٨.

(٢) محمد عويس محمد الفقى، مصادر الطاقة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق، ص١١ .

وتسيطر مناجم كاتنجا على (٧٠ %) من ثروة الكونغو الديمقراطية وكانت تسمى فى فترة الاستعمار البلجيكى (الاتحاد التعدينى لكاتنجا العليا) وكانت من رؤوس أموال بلجيكية وأمريكية وبريطانية[١].

ومن أهم المعادن الموجودة فى كاتنجا ما يلى:

١- النحاس:

والذى تم اكتشافه لأول مرة فى عام ١٨٩٢موقد بدأ التعدين فى إقليم كاتنجا عام ١٩٠٦م. وقد ازداد إنتاج النحاس بسرعة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى. ومع السنين الأولى من عشرينيات القرن الماضى أصبحت شركة اتحاد تعدين كاتنجا العليا أكبر منتج للنحاس فى العالم، وقد ظل اتحاد التعدين شركة بلجيكية حتى عام ١٩٦٥م عندما آلت ملكيتها إلى الحكومة الزائيرية التى تديرها عن طريق هيئة تدعى هيئة المعادن الكونغولية العامة[٢].

وتعد مقاطعة كاتنجا جزءاً من نطاق النحاس الذى يمتد من أنجولا ويخترق الكونغو الديمقراطية فى نطاق كبير، ويعد هذا النطاق من أهم مناطق التعدين فى العالم بحيث تحتوى على ٣٤% من إنتاج النحاس فى العالم. وبالنسبة لإنتاج النحاس شهد النصف الثانى من القرن العشرين تفاوتا فى إنتاج النحاس بالزيادة حتى وصل عام ١٩٧٤م نحو (٧٩٧ألف طن).

جدول (١) يبين متوسط إنتاج النحاس من ١٩٥٢:٢٠١٢

السنة	١٩٥٢	١٩٦٤	١٩٧٤	١٩٨٦	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٩	٢٠٠٢	
الانتاج بالطن	٢٩٥٢٠٠١	٢٧٦٠٠٠	٧٩٧٠٠٠	٥٠٧٠٠٠	٤٤٢٠٠٠	٢٥٥٥٠٠	٨٠٠٠٠	٣١٢٠٠	٢٧٢٠٠	
السنة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
الانتاج بالطن	٥٩٠٠٠	٧٣٠٠٠	٩٧٠٠٠	١٣٠٠٠٠	غير متاح	.٢٣٠ ٠٠٠	.٣٣٠ ٠٠٠٠	.٤٢٠ ٠٠٠	.٥٢٠ ٠٠٠	.٦٦٠ ٠٠٠

المصدر: رسالة ماجستير مقدمة من الطالب / محمد عويس محمد الفقى بعنوان (مصادر الطاقة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية) -معهد البحوث والدراسات الإفريقية ٢٠٠٧- جامعة القاهرة ص١٢، والبيانات من ٢٠٠٢-٢٠١٢م.
http://minerals. usgs. gov/minerals/pubs/country/africa. html#cg

ويصدر النحاس إلى أوروبا الغربية بعد أن يصدر إلى بلجيكا ويبلغ نصيب اوروبا الغربية حوالى ٨٠%من النحاس المصدر من الكونغو الديمقراطية[٣].

(١) فيليب رفلة، الجغرافية السياسية لإفريقيا، مكتبة النهضة - القاهرة، ١٩٦٦، ص٥٥٨.
(٢) جودة حسنين جودة، جغرافية إفريقيا الإقليمية، مرجع سابق، ص٤١٦.
(٣) محمد عويس محمد الفقى، مصادر الطاقة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق، ص ١٤.

٢-الكوبالت:

وتعد الكونغو الديمقراطية أكبر مصدر له على مستوى العالم، كما أنها تمتلك إحتياطيا ضخما، ويوجد المعدن مرافق للنحاس ويتم تكريره في منطقة ستيورو، وهو من المعادن الاستراتيجية وتقوم جمهورية الكونغو الديمقراطية بتصدير كل إنتاجها للخارج لعدم استغلاله محلياً كما أن الطلب على الكوبالت تزايد من الدول الصناعية، ومن بين ١٤ دولة تنتج الكوبالت عالمياً، استحوذت الكونغوالديمقراطية على المركز الأول بين الدول المصدرة للكوبالت حتى التسعينات بسبب كثرة الإنتاج.

وتعد تجارة الكوبالت مصدراً مهماً من مصادر الدخل القومى في الكونغو الديمقراطية ففى عام ١٩٨٠م ساهم الكوبالت بحوالي ٢١% من إجمالي الصادرات وفى عام ١٩٩٠مأسهم بمقدار ١٠% من إجمالي قيمة الصادرات. كما أن أسعار الكوبالت مرتفعة وسريعة التقلب من عام لآخر ويمكن أن يسهم ارتفاع أسعار الكوبالت بجانب استغلال الاحتياطيات الضخمة في زيادة الدخل القومى[1]، ويعبر الجدول التالي عن إنتاج الكوبالت في الكونغو الديمقراطية.

جدول رقم (٢) لبيان متوسط إنتاج الكوبالت بالطن في الكونغو الديمقراطية في خلال الأعوام من (١٩٧٥ حتى عام ٢٠١٢).

الأعوام	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢
الإنتاج	٦٢٨.١٣	٤٨٢٠.١٤	١٠٠٠٠	٩٨١.٩	٩٦٧.٢	٦٠٠٠	٧٠٠.٢	٦٠٠.١١	٨٠٠.١١
الأعوام	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
الانتاج	١٤٨٠٠		٥٥.٢٤	٢٨٤٠٠	٠٠٠.٣١	٠٠٠.٤٠	٠٠٠.٦٠	٦٠٠٠٠	٥١٠٠٠

المصدر: رسالة ماجستير بعنوان (مصدر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية) مرجع سابق ص٢١٢، والبيانات من ٢٠٠٣م-٢٠١٢ م فمصدرها

http://minerals. usgs. gov/minerals/pubs/country/africa. html#cg

(١) المرجع السابق، ص ١٤، ص٢١٣.

٣- الزنك

جدول رقم (٣) يظهر متوسط إنتاج الزنك من ١٩٨٥: ٢٠١٢م

السنة	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٤	١٩٩٧	١٩٩٨	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤
الإنتاج بالطن	٦٤٠٠٠	٣٨٠٠٠	٥٠٠٠	١٧٠٠	٦٠٠	١٤٠٠	٦٠٠٠	٨٠٠٠	٨٠٠٠
السنة	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	
الإنتاج بالطن	٧٥٠٠	١٦٥٠٠	غير متاح	٤٦٥ .١٥	٦٣٦ .١٩	٢٢٣ .٩	٠٣٥ .١٩	٣١٩ .١٠	

المصدر: محمد عويس محمد الفقى، رسالة ماجستير، مصادر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق ص ١٤، البيانات من ٢٠٠٣ – ٢٠١٢ من موقع:

http://minerals. usgs. gov/minerals/pubs/country/africa. html#cg

٤- الماس:

ويوجد الماس بكثرة في مقاطعة كاساى الشرقية على وجه الخصوص ومعظم الماس في الكونغو الديمقراطية يستخرج بواسطة القطاع غير الرسمى، وتنتج كاساى أكثر من ثلثى إنتاج العالم. وقد تم إكتشاف الماس في كاساى عام ١٩٠٩م وهو من النوع المستخدم في الصناعة. أما الماس الثمين المستخدم للزينة فلا تزيد نسبته عن ٤% من جملة إنتاج الماس هذا بعكس المنتج في القسم الجنوبى من حنوب غرب إفريقيا فمعظمه من الماس الثمين.

٥- الذهب :

اكتشف الذهب لأول مرة في الكونغو الديمقراطية عام ١٩٣١م واستمر استخراج الذهب حتى ١٩٤٧م. ثم بدأ تعدين الذهب بهدف التجارة عام ١٩٥١م ومعظم الذهب يأتى من الأجزاء الشرقية التي يسيطر عليها المتمردون[١].

جدول رقم (٤) لبيان إنتاج الذهب بالكيلو جرام من عام ٢٠٠٣:٢٠١٢م

السنة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
الإنتاج	٨و٩٠٠	١٠و٥٠٠	٩٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١١٠٠٠	١٢٠٠٠	١٤٠٠٠

المصدر: http://minerals. usgs. gov/minerals/pubs – country / Africa. htm1#cg

(١) المرجع السابق، ص١٦.

٦- المنجنيز:

وهو من المعادن المهمة في الكونغو الديمقراطية، وهو يوجد في منطقتين في غرب كاتنجا ولكن واحدة فقط هي التي تستغل قرب كاسينجى في حوض نهر لولوا، وكان الخام يصدر خلال السكك الحديدية إلى انجولا، ولكن بسبب الحروب الأهلية في أنجولا توقف التصدير. ولذا توقف الإنتاج.

ويضاف إلى ذلك الكثير من المعادن مثل اليورانيوم الذى تم اكتشافه في عام ١٩١٣م وبـــدأ استغلاله في عام ١٩٤٣م وحتى عام ١٩٥٠م ومن ذلك الحين كانت كل الأسلحة الذرية المنتجة في دول العالم الغربى من يورانيوم الكونغو الديمقراطية.

بالإضافة إلى ذلك الكثير من المعادن مثل الحديد- القصدير – الفحم – الفضة[١].

٧- الحديد:

ويعد الحديد من المعادن الوفيرة بالكونغو الديمقراطية والجدول التالي يبين إنتاج الحديد الخام في الفترة من٢٠٠٣-٢٠١٢م

جدول (٥) الإنتاج بالألف طن

السنة	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
الإنتاج	١٥٨	١٤٥	١١٠	١٠٤	غير متاح	١٠٤	١٠٩	١٠٤	١٠٤	١١٠

المصدر:

CONGO (KINSHASA): PRODUCTION OF MINERAL COMMODITIES1 http://minerals. usgs. gov/minerals/pubs – country / Africa. htm1#cg

٨- القصدير:

كما يوجد القصدير بوفرة وفيما يلى بيان بكميات الإنتاج والتي يصدر معظمها للخارج.

(١) المرجع السابق، ص١٥.

جدول (٦) لبيان إنتاج القصدير الخام بالطن في الكونغو الديمقراطية في الأعوام ٢٠٠٣-٢٠١٢م

السنة	الإنتاج	السنة	الإنتاج
٢٠٠٣	٢و٤١١	٢٠٠٨	١٩و٣٣٥
٢٠٠٤	٧و٥٦٤	٢٠٠٩	١٥و١٩٥
٢٠٠٥	٥و٨٧٨	٢٠١٠	١٣و٢٥٥
٢٠٠٦	١١و٠٠٠	٢٠١١	٦و٩٠٠
٢٠٠٧	١٤و٩٠٣	٢٠١٢	٥و٧٠٠

المصدر: http://minerals. usgs. gov/minerals/pubs – country / Africa. htm1#cg

لقد ازداد إنتاج المعادن في الكونغو الديمقراطية في الأعوام الأخيرة خاصة منذ عام ٢٠٠٣م لتواجد الشركات الأجنبية التي تستثمر في أعمال التعدين، والذى يتم تصديره في صورته الخام، والجدول التالي يوضح كميات الإنتاج من المعادن المختلفة، في العامين ٢٠١٣م، ٢٠١٤م وبيان نسبة الزيادة .

جدول رقم (٧) معدل الزيادة في إنتاج المعادن المهمة في العامين ٢٠١٣، ٢٠١٤م

المادة	٢٠١٣م	٢٠١٤م	نسبة الزيادة	وحدة القياس
النحاس	١٣٦و٩١٤	١٠٢٩و٨٠٠	+%١٢و٦	بالطن
الكوبالت	٧٩٢و٥٨	٩١٥و٦٦	+%١٣و٨	بالطن
الذهب	١٤٩و٦	٥٦٨و١٩	+%٢١٨و٨	بالكيلوجرام
الماس	٧٩٩و١٧	٨٦٠و١٣	------	بالقيراط
الزنك	٨٠٦و١٢	٤٨٥و١٤	+%١٣و٩	بالطن
حجر القصدير	٥٦٧و٧	٧٥٦و١٠	+%٤٢و١	بالطن
الكولتان	٦٩٧	١٣٢٤	+%٩٠	بالطن
الولفرايت	١١٥	٢٥	-%٧٨و٣	بالطن

المصدر: غرفة أعمال المناجم في الكونغو الديمقراطية – التقرير السنوى لأعمال المناجم -٢٠١٤م http://www. congomines. org/wp-content/uploads/2015/02/Annual-Report-2014-Eng-FEC. pdf

وقد قامت الكونغو الديمقراطية بإنشاء شركة حكومية تتولى النشاط التعدينى داخل الدولة وهى شركة جيكامينز (gecamines).

وتنتج الشركة كل إنتاج النحاس والكاديوم والكوبالت والزنك وكميات من الذهب والفضة.

ويعد التعدين هو عماد الاقتصاد في الكونغو الديمقراطية إذ بلغت الصادرات في عامى ١٩٧٤م -١٩٧٦م نسبة ٩٧%من إجمالي الصادرات السلعية للخارج، والجدول التالي يظهر إسهام التعدين في الصادرات السلعية.

جدول (٨) لبيان إسهام التعدين في الصادرات السلعية في الربع الأخير من القرن العشرين

السنة	نسبة المعادن في الصادرات
١٩٨٠	%٨٨
١٩٩٠	%٧٥
١٩٩٥	%٩٢
١٩٩٧	%٨١

المصدر: رسالة ماجستير، مصدر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق ص ١٦

جدول (٩) يبين نصيب قطاع التعدين في الناتج القومى الإجمالى من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٩٥م

١٩٧٠-١٩٨٠م	%١٧
١٩٨٧م	%٢٤
١٩٩٤م	%٩
١٩٩٥م	٤,٤

المصدر: رسالة ماجستير بعنوان، مصدر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق ص١٦.

هذا التذبذب في أهمية المعادن من فترة الى أخرى يرجع للأوضاع السياسية غير المستقرة في البلاد، بجانب إفتقار بعض مناطق التعدين لمصادر الطاقة التي تستخدم في عمليات التعدين[١].

(١) المرجع السابق، ص١٥.

ثانياً: قطاع الزراعة:

وهي من الأنشطة الاقتصادية الهامة لوفرة الأمطار والتربة الخصبة والمناخ والأيدي العاملة وفى خلال الخمسين سنة الأخيرة في الحكم البلجيكى للكونغو الديمقراطية، بذلت بلجيكا مجهودات كبيرة في سبيل تحسين وسائل الزراعة وطرائقها، ورصدت مبالغ كبيرة للأبحاث الزراعية، وأسست محطات تجارب زراعية لدراسة زراعة المطاط والبن ونخيل الزيت ومحصولات أخرى، وكذلك لمحاربة الآفات الزراعية والتحكم في الأوبئة والأمراض، واستنباط بذور تصلح للبيئة وغير ذلك من وسائط تحسين الإنتاج الزراعي، وقد تأكدت هذه العناية برعاية (المعهد الوطنى للدراسة الزراعية للكونغو البلجيكى) وهو يعد من أكبر المعاهد المتخصصة في الدراسات المدارية.

وفى الخمسينات أدخلت بلجيكا ما سمى ب (مشروعات المزارعين) لتنظيم الزراعة الإفريقية المتنقلة، وهى اختيار مساحة للزراعة من مساحة الأراضى الزراعية الشاسعة – يتم إخلاؤها من الشجر والنبات عن طريق الحرق، وهذا له ميزتان أولهما: القضاء على الآفات والحشرات، والأخرى هي إضافة النبات المحروق كمادة عضوية مخصبة للتربة، وتزرع المساحة المختاره لمدة ٣–٥ سنوات، ثم ينتقلون إلى قرية جديدة وهكذا.

والمحاصيل الزراعية الرئيسة هي الكسافا والتي تطحن ويصنع منها الخبز، الذره الرفيعة وهى الغذاء الرئيس للسكان. أما المحاصيل النقدية فهى: القطن – البن – نخيل الزيت – المطاط. كما أن هناك مزارع الأوربيين التجارية فتتخذ شكلين رئيسيين هما:

١– المزارع الواسعة الضخمة وهى المؤجرة للشركات.

٢– المزارع المتوسطة المساحة والأصغر حجماً والتي تخص المواطنين الاوروبيين ويتركز وجودها أساساً في المناطق التي تتميز بأفضل مناخ مناسب للأوروبيين مثل مرتفعات كيفو وكاتنجا.

وتنتج المزارع الأوروبية ٩٢%من إنتاج الكونغو الديمقراطية في المحاصيل النقدية وخاصة المطاط[١]. في عام ١٩٩٦م و بلغت نسبة العمالة في الإنتاج الزراعي من إجمالي القوى العاملة ٦٦%.

(١) جوده حسنين جوده، جغرافية إفريقيا الإقليمية، مرجع سابق ص ٤٠٩.

ولقد أسهمت الزراعة بنسبة ٢٠% من إجمالي الدخل القومى الإجمالى عام ١٩٨٠م ثم ارتفعت هذه النسبة عام ١٩٩٦م إلى نسبة ٥٩% بسبب الانخفاض في قطاع التعدين(١).

ثالثاً: الثروة الخشبية:

تقدر مساحة الغابات في جمهورية الكونغو الديمقراطية نحو (٢٥٠) مليون فدان، ومن المؤكد أن استغلال تلك الثروة يزيد من الدخل القومى بقدر كبير.

لكن صناعة الأخشاب لم تمس إلا بقدر صغير من الثروة الغابية للاستهلاك المحلى.

رابعاً: الثروة الحيوانية:

وهى قليلة في الكونغو الديمقراطية نظراً لانتشار ذبابة التسى تسى، باستثناء هضبة كاتنجا وكاساى وهى بالرغم من وجود مقومات زيادة الثروة الحيوانية إلا أنها قليلة(٢).

خامساً: الصناعة:

- بالرغم من توافر مقومات الصناعة في جمهورية الكونغو الديمقراطية من حيث المادة الخام الزراعية والحيوانية والمعدنية ومصادر الطاقة المتنوعة، إلا أن الصناعة لازالت في مراحلها الأولى.

ومن أهم الصناعات القائمة في الكونغو الديمقراطية هي الصناعة الإستراتيجية، وتحويل المعادن إلى مركزات معدنية أو تكريرها أو تنقيتها، كما أن هناك صناعات أخرى تعتمد على المحاصيل الزراعية مثل القطن – البن – زيت النخيل – الأخشاب وغيرها من الخامات الزراعية.

وتتركز الصناعات في منطقتين رئيستين هما كينشاسا وكاتنجا وبهما مراكز التعدين وينتجان حوالى ثلاثة أرباع الإنتاج الصناعى، ومن المؤكد أن الإنتاج الصناعى في الكونغو الديمقراطية لا يتناسب مع إمكانيات البلاد من المواد الخام، ومصادر الطاقة المتعددة والوفيرة وعدد السكان(٣).

يُسهم قطاع التصنيع إسهامات قليلة في ناتج الدخل القومى كالآتى:

---

(١) محمد عويس محمد الفقى، مصادر الطاقة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) جودة حسنين جوده، جغرافية إفريقيا الإقليمية، مرجع سابق، ص ٤١٥.

(٣) محمد عويس محمد الفقى، مصادر الطاقة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق، ص١٩، ص٢٢.

جدول رقم (١٠) إسهام الصناعة في الدخل القومى منذ الثمانينيات وحتى نهاية القرن العشرين

السنة	مقدار المساهمة في الدخل القومى
١٩٨٠	%١٤
١٩٨١	%٩
١٩٨٨	%٧ .١
١٩٩٤	%٨
١٩٩٩	%٣ .٤

المصدر: محمد عويس محمد الفقى، رسالة ماجستير، مصادر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية،، معهد الدراسات والبحوث الإفريقية، ص٢٢

وتصدر الكونغو الديمقراطية تقريباً كل كميات المعادن المستخرجة من المناجم، وأن الصناعات الموجودة تقوم على تنقية المعادن وتحويلها إلى مركزات معدنية، مما يظهر وجود فرص كبيرة للاستثمار في مجال الصناعات المعدنية.

ونجد أن إنتاج المعادن في جمهورية الكونغو الديمقراطية يكاد يساوي الصادرات من تلك المعادن مما يدل على أنه لا يوجد تصنيع لتلك المواد الخام إنما تقتصر أعمال الصناعة على استخلاص المعادن وتصنيعها في صورة ألواح وتصديرها للدول الأوروبية، وهذا دليل على زيادة فرص الاستثمارفي مجال التصنيع في الكونغو الديمقراطية بالتعاون مع مصر.

والجدول رقم (١١) يوضح الإنتاج والتصدير لأهم المعادن الاستراتيجية في الكونغو الديمقراطية

المعدن	نحاس طن	كوبالت طن	الذهب كجم	الماس بالألف قيراط	الزنك بالطن	الكولتان بالطن	الالوفرايت بالطن
إنتاج٢٠١٣	٦٣١.٩١٤	.٥٨ ٧٩٢	١٤٩.٦	١٧٧٩٩	٨٠٦.١٢	٦٩٧	١١٥
تصدير٢٠١٣	٨٨٨٦٥٧	٥٨٨٤٣	٦١٤٩	١٥٦١٧	١١٨١٩	غير متاح	غير متاح
الإنتاج٢٠١٤	١٠٢٩٨٠٠	٦٦٩١٥	١٩٥٦٨	غير متاح	١٤٥٨٤	١٣٣٤	٢٥
التصدير ٢٠١٤	١٠٢٧٧٢٨	٦٨٠٦٩	١٩٢٥٢	١٣٢١٤	١٣٠١٩	غير متاح	غير متاح

المصدر: Drc. Chamber of mines annual report 2014

سادسًا: قطاع النقل والمواصلات :

نظراً لوقوع مراكز الإنتاج المعدنى والزراعى بعيداً عن مراكز السكان وأيضا مخارج الصادرات، فإن قطاع النقل بأنواعه له أهمية قصوى، وتستخدم أنظمة النقل المتعددة خاصة النهرى والسكك الحديدية في نقل معادن الكونغو الديمقراطية للأسواق الخارجية، وأيضا نقل الغذاء والمحاصيل الزراعية للمراكز الحضرية في المدن الكبرى، وأيضا في نقل السكان وتبادل السلع داخل الدولة، وأهم نوعين للنقل في الكونغو الديمقراطية هما :

١- النقل النهرى:

وهو من وسائل النقل المهمة ولازالت تحتفظ بمكانتها منذ القدم وحتى الآن. وإن قلت بعض الشيء بعد إدخال السكك الحديدية الأسرع إلا أنها تواجه ببعض المشكلات كنقص الوقود وقطع الغيار.

وتوجد حوالى ٨٠٠٠ كم من الطرق النهرية الصالحة للملاحة والتي تخدم ٧٠ ميناء داخل الدولة ويعد ميناء كينشاسا نقطة مرور بين النهر والسكة الحديدية للبضائع المصدرة للخارج وأيضاً للبضائع التي تدخل الدولة.

٢- السكك الحديدية:

وخطوط السكك الحديدية مع خطوط النقل النهرى يكملان بعضهما البعض ويشكلان شبكة مشتركة للنقل داخل الكونغو الديمقراطية ويظهر هذا التكامل في خط أطلق عليه (خط الحياة أو الخط الوطنى) للكونغو الديمقراطية وهو يمتد بطول (٢٦٦٥كم) يبدأمن لوبومباشى وحتى متادى، ومن لوبومباشى حتى البيو (خط حديدى) ومن البيو حتى كينشاسا (خط نهرى) ومن كينشاسا حتى متادى (خط حديدى).

كما تتصل السكك الحديدية مع الدول المجاورة وكان الهدف من ذلك نقل منتجات كاتنجا المعدنية الى الأسواق الخارجية والجزء الأكبر من السكك الحديدية يوجد في جنوب شرق الكونغو الديمقراطية[١].

سابعاً: مصادر الطاقة:

١- إنتاج الفحم و أخشاب الوقود:

جاءت الكونغو الديمقراطية في المركز السابع من حيث ترتيبها في إنتاج الفحم عام ٢٠٠٢م إذ كان إنتاجها حوالى٠,٠٤% من إنتاج القارة الإفريقية. وبالرغم من ذلك فالكونغو الديمقراطية

(١) انظر من ص٢٢: ٢٥ المرجع السابق.

تستورد الفحم نظرا للحاجة الشديدة في إقليم كاتنجا لصهر المعادن، ولعدم وجود طاقة الكهرباء الكافية، كما أن نوعية الفحم الذى تنتجه (البيتومين) من النوع الفقير الذى يقل جودة عن الأنواع الأخرى مثل الكوك، وإن كانت تلك الواردات أيضا تتقلب بين الارتفاع والانخفاض بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية.

وتقدر نسبة الاستهلاك الصناعى ب٦٣% من إجمالي طاقة الفحم المتوافرة. بينما تأخذ القطاعات الأخرى ٣٧%عام ٢٠٠٢م من الفحم المتوفر لدى الدولة[١].

جدول (١٢) لبيان متوسط إنتاج الفحم من ١٩٥٠: ٢٠١٢م

السنة	الإنتاج بالألف طن	السنة	الإنتاج بالألف طن
١٩٥٦	٤٦٠	٢٠٠٥	١٠٠٠
١٩٥٨	٢٩٤	٢٠٠٦	١٠٠٠
١٩٧١	١٢٨	٢٠٠٨	–
١٩٨٠	١٥٢	٢٠٠٩	–
١٩٨٩	١٦٥	٢٠١٠	–
٢٠٠٢	١٠٠٠	٢٠١١	١٤٦٩
٢٠٠٣	١٠٠٠	٢٠١٢	٣٨٧٠
٢٠٠٤	١٠٠٠		

١٩٩٠– ٢٠٠٢م

المصدر: محمد عويس محمد الفقى، رسالة ماجستير، مصادر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، معهد الدراسات والبحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٢، البيانات من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٢م مصدرها:

The mineral industry of congo (Kinshasa) u. s. Geological survey

ومنذ عام ١٩٧٠ شهد إنتاج الفحم تذبذباً وانخفاضاً في الإنتاج وذلك بسبب زيادة الاعتماد على البترول والكهرباء ومصادر الطاقة التقليدية.

(١) المرجع السابق ص ٦٤.

٢- أخشاب الوقود:

وهو مصدر الطاقة المتوفر في كل أنحاء البلاد والأكثر استخداماً والذى لا يتأثر بالأوضاع السياسية غير المستقرة في البلاد. ويبين الجدول التالي زيادة إنتاج أخشاب الوقود

جدول (١٣) زيادة إنتاج أخشاب الوقود

السنة	١٩٤٧	١٩٥٧	١٩٧٣	١٩٨٥	١٩٩٥	٢٠٠٢
قيمة الإنتاج بالمليون م٣	٩ .١	٧ .٣	٩ .١٢	٢٨	٥ .٥٨	٣ .٦٧

المصدر: محمد عويس محمد الفقى، رسالة ماجستير، مصادر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ ص٣٢.

٣- طاقة الكهرباء المائية:

تعد جمهورية الكونغو الديمقراطية أكبر دول القارة الإفريقية بل ومن أكبر دول العالم امتلاكا لإمكانيات الكهرباء المائية، حيث قدرت الإمكانيات التي يمكن توليدها من الكهرباء المائية الرخيصة والنظيفة نحو أكثر من مائة ألف ميجاوات وهى تعادل ١٣% من إمكانيات العالم ،٦٠% من إنتاج قارة إفريقيا.

وقد دخلت التقنيات الكهرومائية للكنغو الديمقراطية في عام ١٩٣٠م في ظل الاستعمار البلجيكى وتم تركيب أول ثلاثة مولدات كهرومائية في كاتنجا.

وتفتقر الكونغو الديمقراطية إلى العنصر الفنى. فلم تدخل الكونغو الديمقراطية التقنيات الكهرومائية إلا في ظل الاستعمار البلجيكى، فكانت الكونغو الديمقراطية من الدول الإفريقية الأولى التي حصلت على التقنيات الكهرومائية لتوليد الكهرباء وكان توفير الكهرباء ضرورى في تلك الفترة لإكتشاف الكثير من المعادن وأهمها النحاس والكوبالت واليورانيوم في إقليم كاتنجا، وأيضا إقليم كيفو وهما من أغنى أقاليم أفريقيا[١].

ثم توالت مشروعات التوليد في كاتنجا وقد تم البدء في إنتاج الكهرباء في الكونغو الديمقراطية بسبب إقامة المحطات الكهرومائية العديدة في البلاد قبل الاستقلال وبعد الاستقلال وكما يبين الجدول التالي:

(١) المرجع السابق، ص٨١.

جدول (١٤) زيادة إنتاج الكهرباء (الكهرباء المائية + الكهرباء الحرارية)

منذ ١٩٤٨: ٢٠٠٢

١٩٤٨م	٤٩٧ مليون ك و س
١٩٦٤م	٢,٤ بليون ك و س
١٩٨٥م	٤,٦١٥ بليون ك و س
٢٠٠٢م	٥,٩٢ بليون ك و س

المصدر: رسالة ماجستير فى الجغرافية الإقتصادية مقدمة من الطالب / محمد عويس محمد على الفقى بعنوان (مصادر الطاقة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية)- معهد البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة القاهرة – ٢٠٠٧م ص٨١

ومن المعروف أن الافتقار إلى الطاقة بأنواعها هو أول عقبه أمام التنمية الاقتصادية او التطور في الإنتاج.

هذا وتمتلك الكونغو الديمقراطية بعض المحطات الحرارية لإنتاج الكهرباء التي تدار بالديزل أو بالبخار ولكن التقنيات المائية لإنتاج الكهرباء في المركز الأول.

ومن الملاحظ أن إنتاج الكهرباء الحالى في الكونغو الديمقراطية لا يناسب مع إمكانيات البلاد الضخمة من المعادن والثروات وإن الكونغو الديمقراطية تفتقر إلى الكهرباء وأنه لم يستغل إلا جزءاً ضئيلاً من ثرواته وأيضا من إمكاناته الكهرومائية والحرارية، وإذا تم إستغلال مساقط نهر الكونغو فسوف تكون الكونغوالديمقراطية أكبر مصدر للكهرباء في العالم[١].

٤- البترول:

بدأ إنتاج البترول في الكونغو الديمقراطية منذ عام١٩٧٥م وتوالت اكتشافات المزيد من الحقول البرية والبحرية، إلا أن هناك الكثير من العقبات التي وقفت أمام تطوير هذا القطاع المهم، كانخفاض عدد معامل التكرير، حيث تمتلك الكونغو الديمقراطية معمل تكرير واحد فقط، غير أن هذا المعمل صمم لتكرير البترول الخفيف المستورد، قبل إنتاج البترول المحلى الكثيف، لذلك تستورد الكونغو الديمقراطية الخام الخفيف وتصدر البترول الخام الثقيل، مما يكلف الدولة أموالاً طائلة في عمليات النقل.

بالإضافة إلى انخفاض الاستثمارات في هذا القطاع الحيوى بسبب الظروف السياسية من حروب أهلية وتدخلات إقليمية. كما تشرف الكونغو الديمقراطية على (ساحل خليج غينيا) الغنى

(١) المرجع السابق، ص٨٠.

بالبترول بجبهة ساحلية ضيقة بينما أنجولا تسيطرعلى الحقول البحرية العميقة التابعة للكونغو الديمقراطية، مما نتج عنه حرمان الكونغو الديمقراطية من ٢٠٠ ألف برميل/يوميا يمكن أن يسبب تغييراًمهماً في قطاع البترول في الكونغو الديمقراطية[١].

جدول (١٥) يبين متوسط إنتاج البترول من عام ١٩٧٥: ٢٠١٢م

السنة	قيمة الإنتاج طن	السنة	قمية الانتاج طن
١٩٧٥	١١٠٠٠	٢٠٠٥	٩٠٠٠
١٩٨٠	١٠٥٠٤٩٦	٢٠٠٦	٩٠٠٠
١٩٨٥	١٦٧١٠٠٠	٢٠٠٨	٨٣٦٥
١٩٩٦	١١٤٨٠٠٠	٢٠٠٩	٩٣٨٢
٢٠٠٢	١١٥١٠٠٠	٢٠١٠	٨٦٢٨
٢٠٠٣	٩٢٠٠	٢٠١١	٨٥٥٨
٢٠٠٤	١٠١٠٠	٢٠١٢	٨٥٤٥

المصدر: محمد عويس محمد الفقى، رسالة ماجستير، مصادر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ٢٠٠٧ ص ٣٣

المصدر : البيانات من ٢٠٠٢-٢٠١٢ http://mnerals. usgs. gov/minerals/puls

ونلاحظ الارتفاع في الإنتاج من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠م ثم انخفاضاً من ١٩٨٦: ٢٠٠٢م ونجد السبب في ذلك راجع الى قلة عمليات البحث والتنقيب وذلك بسبب عدم الاستقرار في الأوضاع السياسية، وبالنسبة لمكانة البترول بين صادرات الكونغو ١٩٩٥الى ٢٠٠٠م فمنذ دخول البترول ضمن صادرات الكونغو الديمقراطية وهو يلعب دورا مهماً في الصادرات، واحتل المركز الثاني بعد الماس في عام ٢٠٠٠م وهذا بعد تراجع الكوبالت والنحاس.

وازداد إنتاج الطاقة، ويمكن أن نلاحظ هذا التطور في إنتاج الطاقة بوجه عام في الكونغو الديمقراطية وهى تشمل (البترول – الفحم – الكهرباء – خشب الوقود) من خلال الجدول التالي:

(١) المرجع سابق، ص٣٣.

جدول (١٦) لبيان إنتاج الطاقة، (خشب وقود – فحم – البترول – الكهرباء المائية)

من ١٩٧١: ٢٠٠٢م

السنة	الإنتاج بالمليون طن
١٩٧١	٩٤ .٥
١٩٨١	١٤٠ .٩
١٩٩١	٩ .١٢
٢٠٠١	٨٥ .١٥
٢٠٠٢	٢٨ .١٦

المصدر: محمد عويس محمد الفقى، رسالة ماجستير، مصادر الطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ٢٠٠٧م، ص ٣٣

كما أن هناك إمكانية لزيادة الإنتاج من الكهرباء من مصادر الطاقة المتعددة والتي تتوافر في الكونغو الديمقراطية مثل الطاقة المتجددة وهى (الرياح – الشمس – الحرارة الأرضية) هذا بالإضافة إلى البترول والفحم.

بالإضافة إلى أنه يمكن في حالة إدخال التقنيات الحديثة في مجال استغلال الطاقة الشمسية وغيرها من المصادر المتجددة الإخرى يمكن توفير مصدر متجدد للطاقة النظيفة خاصة في المناطق الريفية. كما يمكن استغلال الفلزات المشعة من الكوبالت – اليورانيوم – الثوريوم، فالكونغو الديمقراطية تحتل المرتبة الثانية على مستوى القارة الإفريقية، في إنتاج الكوبالت بعد زامبيا حتى التسعينات، ثم أصبحت في المركز الأول بسبب كثرة الإنتاج.

كذلك يمكن توليد الكهرباء النوويةمن الفلزات المشعة (اليورانيوم – الكوبالت) بل ويعد اليورانيوم من مصادر الطاقة الضخمة، فعلى سبيل المثال فإن الطاقة المستمدة من: ٢٧جرام يورانيوم = الطاقة من ٢٣٠٠٠طن مترى من الفحم.

أي أن (١) جرام يورانيوم = (٨,٨٥١) طن مترى من الفحم تقريبا.

ويمكن توليد الكهرباء النووية من هذه الفلزات المشعة (اليورانيوم – الكوبالت).

كما يمكن استخدام طاقة الرياح وأيضا الحرارة الأرضية – حيث يوجد نشاط بركانى كبير في شرق البلاد في كاتنجا وفى كيفو وفى منطقة إيتورى حيث يوجد الانشطارات العظيمة (الأخدود الإفريقى الغربى) بالإضافة إلى وجود الينابيع الحارة قرب مرتفعات كيفو وبحيرة كيفو.

فالكونغو الديمقراطية واحدة من تلك الدول التي تمتلك هذا المصدر المتجدد للطاقة لكن لم يستغل بعد نتيجة لتأخر الصناعة وعدم وجود الخبرات المتقدمة.

فاستغلال كل هذه المصادر (المساقط والشلالات المائية – الرياح – الفلزات المشعة – الحرارة الأرضية) يحقق زيادة في إنتاج الطاقة النظيفة، ويحقق ما يزيد عن الاستهلاك الى صادرات تزيد من الدخل القومى للكونغوالديمقراطية. ولقد استغلت كينيا الحرارة الأرضية في توليد الكهرباء الحرارية الأرضية بإنشاء محطة يصل حجم إنتاجها ٢٩٠ مليون ك و/ساعة، كما أنشأت إثيوبيا محطة كهرباء باستغلال الحرارة الأرضية يبلغ حجم إنتاجها ٧٠ مليون ك و/ساعة[١].

٥- العنصر البشرى:

يمثل السكان عنصر العمل وهو أهم عناصر الإنتاج.

وتعد الكونغو الديمقراطية واحدة من أكبر دول القارة الإفريقية سكانا، حيث تأتى في المركز الرابع بين دول القارة من حيث عدد السكان عام ٢٠٠٠م حيث بلغت ٩و٥٠ مليون نسمة بعد كل من نيجيريا في المركز الأول ٩و١٢٦مليون نسمة ثم إثيوبيا في المركز الثاني وبلغت في العام نفسه ٢و٦٤ مليون نسمة ثم مصر في المركز الثالث ٦٤ مليون نسمة ثم بلغ عدد السكان في عام ٢٠٠٢ (٣و٥٥) مليون نسمة[٢]، ومازال تعداد هذه الدول يأخذ نفس الترتيب في عام ٢٠١٥م فالكونغو الديمقراطية لازالت في المركز الرابع في الدول الإفريقية من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها (٧٧,٩٥٤) مليون نسمة بعد نيجيريا في المركز الأول (١٨٣,٥٤١) مليون نسمة، ثم إثيوبيا في المركز الثاني (٩٠,٠٧٦) مليون نسمة، وتليها مصر في المركز الثالث حيث يبلغ عدد السكان (٨٩,٧٦١) مليون نسمة[٣].

ويرجع النمو السريع للسكان إلى انخفاض عدد الوفيات وإزدياد عدد المواليد نسبياً خاصة في المدن الكبيرة مثل كينشاسا وكيسنجانى، فبلغ معدل النمو السكانى لعام ٢٠٠١ (١و٣%) والجدير بالذكر أن معظم السكان يعانون من نقص في الخدمات الأساسية من صحة ومياه نقية وكهرباء حتى أن نسبة (٧٦%) فقط من السكان يحصلون على الكهرباء للإنارة في المنازل، فإن كانت أرض دولة الكونغو الديمقراطية بها من الثروات والمعادن ما يجعلها من أغنى دول العالم، فإن المواطن الكونغولى من أفقر سكان العالم وأكثرهم إفتقاراً للخدمات الأساسية.

---

(١) انظر من ص٢١٣: ٢١٥ المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق، ص٩.

(٣) قائمة الدول والتبعيات حسب عدد السكان https://ar.wikipedia.org/wiki

ولقد أرتبط توزيع السكان في الكونغو الديمقراطية عوامل منها النشاط الزراعي في الشرق والشمال، وبالنشاط التعدينى في الجنوب الشرقى وبالنشاط الصناعى في في غرب الكونغو (الكونغو الأدنى).

كما ارتبط التوزيع السكانى أيضاً بالعوامل الطبيعية ومن أهمها أشكال السطح والأمطار والغطاء النباتى والثروات الطبيعية، فيتركز السكان في مدينة كينشاسا ومقاطعة الكونغو الأدنى بسبب النشاط الصناعى والتجارى ومدى توافر الخدمات الصحية وتحسن الأحوال المعيشية، عن باقى مناطق الدولة كما يتركز السكان في الأجزاء الوسطى والجنوبية من كاساى بسبب الزراعة والنشاط التعدينى.

ومن جهة أخرى هناك مناطق قليلة السكان كالحدود مع إفريقيا الوسطى ومناطق الحدود مع الكونغو برازافيل.

أما المنطقة الوسطى من البلاد فهى نادرة السكان، حيث تغطيها الغابات الإستوائية[1].

أما بالنسبة لجمهورية مصر العربية فيبين الجدول التالي إنتاج مصر من المعادن الرئيسية

(١) محمد عويس محمد الفقى، مصادر الطاقة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية، مرجع سابق، ص١٠.

جدول رقم (١٧) يبين إنتاج بعض المعادن الخام التي تنتجها مصر

الإنتاج بالألف طن ما عدا ما هو محدد بالجدول

السنة	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
المعدن					
الألومونيوم	٤١٥	٤٦١	٥٠١	٥١٧	٥٢٠
النحاس	١١١	٣	١٢٦	٣	٣
الذهب بالكيلوجرام	٩٥	٩,٨٤٧	٦,٣٠٤	٨,١٤٨	١١,١٠٢
الحديد الخام	٥,٥٠٠	٦,٧٠٠	٦,٤٨٦	٦,٦٢٧	٦,٧٥٤
القصدير بالطن المترى	-----	-----	---	١٠٠	١١١
الفوسفات	٦,٢٢٧	٣,٤٣٥	٤,٧٤٦	٦,٢٣٦	٥,٩٢٢
غاز مسال الألف – ٤٢ جالون	٥٧,٦٧٠	٥٧,٩٦٢	٣٩,٩٨٥	٣٥	٣٥,٠٧٧
بترول خام بالألف – ٤٢ جالون- برميل	٢٦٦,٤٥٠	٢٦٤,٦٢٥	٢٦٠,٦١٠	٢٦٠,٩٧٥	٢٦٠,٦١٠
المنجنيز	٣٠	٣٧	٣٠	٣٠	٣٠

المصدر http://minerals. usgs. gov/minerals/pubs/country/africa. html#cg

يتضح من مقارنة إنتاج مصر بإنتاج الكونغو الديمقراطية من المعادن الرئيسية نجد أن ما تنتجه الكونغو الديمقراطية يفوق بأضعاف كثيرة ما تنتجه مصر، فبالنسبة للنحاس على سبيل المثال كان فى عام ٢٠١٠م فى الكونغو الديمقراطية يبلغ (٤٢٠ ألف طن مترى فى مقابل ٣٠٠٠طن مترى فى مصر)، فالكونغو الديمقراطية تنتج ٣٤% من إنتاج النحاس فى العالم يصدر فى صورة رقائق لا يصنع منها شيء، ولندرك قيمة الكونغو الديمقراطية فى إنتاج المعادن، نعلم أن ثروات الكونغو الديمقراطية ،أقامت إقتصاد بلجيكا التى إستعمرتها ثمانون عاماً، حتى أصبحت من أكبر الدول الصناعية فى العالم كما رأينا فى الصفحات السابقة، وهكذا فى بقية المعادن تتفوق الكونغو الديمقراطية على مصر فيما تحتويه أراضيها الثرية بالمعادن إلا أنها تفتقر التنظيم والتخطيط والتمويل والأيدى العاملة الماهرة والتقنية وهو ما يلزم الصناعات الحديثة فى كل دول العالم وهذه الأساسيات تستطيع مصر تقديمها بالإضافة إلى ان إنتاج مصر

يتضاءل فى إنتاج الكثير من المعادن إذا قورن بما فى الكونغو الديمقراطية مثل الزنك – الذهب – الحديد – القصدير – البترول .

وبالنسبة للبترول لدى مصر شركات تكرير للبترول الثقيل الذى تنتجه الكونغو الديمقراطية، فبالرغم من الكميات الكبيرة التى تصدرها من البترول الخام والإحتياطيت الضخمة لديها إلا انها تستورد البترول الخام الخفيف فلدى الكونغو الديمقراطية معمل تكرير بترول واحد وهو مخصص لتكرير البترول الخفيف والذى تستورده من الخارج، وهكذا بالنسبة للمعادن والموارد الإقتصادية الأخرى، لا يضاهى ما تنتجه مصر مع ما تنتجه الكونغو الديمقراطية (أغنى دول العالم إمتلاكاً للثروات بأنواعها). ولاننسى أن هدفنا فى البحث هو حل مشكلة المياه فى مصر ولكن علينا أن نفيد الطرف الآخر وهو الكونغو الديمقراطية بتقديم ما نستطيع فيجب على المسؤلين فى مصر:

إجراء اتصالات مع الهيئات الحكومية بدولة الكونغو الديمقراطية للتعرف على الفرص الإستثمارية والمشروعات الممكن التعاون فيها والدعم الفنى المطلوب فى الآتى :

مجال الطاقة والتعدين:

حيث يجب البدىء بمشروعات الطاقة النظيفة الكهرومائية، من خلال مشروع توصيل نهر الكونغو بنهر النيل، أولاً ثم بعد ذلك، إنشاء مؤسسة تقوم بمهة التنسيق بين وزارتى الكهرباء والطاقة فى الدولتين من أجل تجميع الخبراء من مصر والعمال المهرة من مصر وأيضاً العمال من الكونغو الديمقراطية لتدريبهم وإشراكهم فى تلك المشروعات الوطنية فى الكونغو الديمقراطية، ولابد قبل البدىء فى أى مشروع من المشروعات المقترحة على أن يتم الإتفاق بين الطرفين على عمل دراسات جدوى تفصيلية فنية واقتصادية واجتماعية، قبل البدىء فى أية مشروعات على أن يتم الاتفاق بين الطرفين على البدىء فى مشروعات الطاقة لكونها الأساس لكل المشروعات الأخرى القادمة، ولابد أن نسب المشاركة والربحية ستفيد مصر أيضاً والكونغو الديمقراطية وستزيد من معدل النمو الاقتصادى فى الدولتين.

كما أن البدىء فى مشروع الطاقة الكهرومائية فى البداية، يعجل من حصول المواطن فى الكونغو الديمقراطية على الخدمات الأسياسية حيث تبين أن نصيب الفرد من إستهلاك

الكهرباء فى الكونغو الديمقراطية (١٣٣,٨ /كيلو وات سنوياً) مقارنة بالمواطن المصرى الذى يحصل على (٩٥٦,١ /كيلو وات /سنوياً)[١].

ومن أجل التمويل لابد أن تتوجه مصر إلى منظمات ومؤسسات التعاون الإقتصادى والتمويل الدولى والإقليمى لضمان الإستثمار والتمويل فى تلك المشروعات العملاقة.

من المعلوم أنه لايضاهى إستحواذ أى دولة من دول حوض النيل ما تستحوذه جمهورية السودان وجنوب السودان، من مساحة حوض النيل فتشغل الدولتين **٥١,٤%** من مساحة حوض النيل ولذلك كان إتجاه مصر للتكامل الإقتصادى مع السودان، لإستحواذها على النصيب الأكبر من أراضى حوض النيل الخصبة إختياراً بديهياً موفقاً، ولكن كان أهمالنا للتعاون مع إثيوبيا نافورة المياه خطأً نعانى من تبعاته، وهو ما يدفعنا نحو التفكير فى الكونغو الديمقراطية ونحن حين نفكر فى التعاون الاقتصادى مع الكونغو الديمقراطية، نريد فى الإعتبار الأول، حل أزمة المياه فى مصر، وفى إطار هذا التعاون نريد تقديم يد العون لدولة الكونغو الديمقراطية فى المجالات الاقتصادية كلها ومن أهمها كالتالى:

مجال الاقتصاد الزراعى:

فحيث تستحوذ الكونغو الديمقراطية على ٣,٧%من مساحة حوض نهر النيل، بينما يبلغ نصيب مصر ١,٤ من مساحة حوض النيل فيمكننا نقل التكنولوجيا الزراعية المصرية التي يمكن أقامتها فى الكونغو الديمقراطية. فالكونغو الديمقراطية لديها من الثروة المائية الهائلة والأراضى الزراعية الخصبة فلديها أكثر من ١٢ مليون فدان أراضى زراعية غير مستغلة وهى التى تتمتع بأكبر نصيب للفرد فى المياه فى أفريقيا **ويقدر بنحو (١٩٤٧٠م/٣ السنة)**، ومن أهم المحاصيل التى يمكن الإستثمار فيها البن – الشاى – القطن – قصب السكر – الذرة – البقوليات – الكاكاو – الأرز – الذرة الرفيعة. كما يمكن الإستفادة من غاباتها فى تصنيع الأخشاب فلدى الكونغو الديمقراطية ثانى أكبر مساحة غابات فى العالم فتبلغ مساحة الغابات فيها ٥٣,٤ مليون فدان[٢].

كما يمكن إقامة مشروعات الإستزراع السمكي فى الأقفاص العائمة والأحواض الترابية.

---

(١) الأرقام من بحث **إبراهيم عبدالمطلب غانم، نبيل توفيق حبشي**، وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى، مركز البحوث الزراعية، بحث بعنوان، أوجه التعاون والإستثمار الزراعى بين مصر ودول حوض النيل الدقى ٢٠١٥م

(٢) الأرقام من بحث، **إبراهيم عبدالمطلب غانم، نبيل توفيق حبشي**، المرجع السابق.

المجال التجارى

يجب زيادة حجم التبادل التجارى و إيجاد خطوط ملاحية منتظمة بين مصر والكونغو الديمقراطية وإزالة العقبات التى تعيق التبادل التجارى مع كل دول حوض النيل وهى مذكورة فى علاقة مصر بدول حوض النيل بالفصل الثالث بالبحث، كما يجب أن تتغير بنود التجارة، فهى لا تتناسب مع ثروات الكونغو الديمقراطية من معادن، بدلاً من إستيرادها من الدول الأخرى، وتتضاءل بنود التبادل التجارى مع الكونغو الديمقراطية أمام هيكل التجارة مع دول أوربا وباقى دول العالم كما يظهر فى الجداول الثلاثة، ضآلة حجم التجارة مع دول حوض النيل بصفة عامة والكونغو الديمقراطية بصفة خاصة .

جدول رقم (١٨) : صادرات مصر إلى الكونغو الديمقراطية طبقا للأصناف عامي ٢٠١٢، ٢٠١٣- القيمة بالمليون جنيه

الأصناف	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١٣
	قيمة		٪	
الإجمالي	١.١٥٧	٣.٢١٦	١٠٠	١٠٠
صمغ اللك، راتنجات وخلاصات نباتية	٩.٥١	١.١٠	٠.٣٣	٧.٤
سكر ومصنوعات سكرية	٠.٢٠	٥.٠	٧.١٢	٢.٠
محضرات خضر وفواكه وأجزائها	٤.٢	٦.١١	٥.١	٤.٥
زيوت عطرية وراتنجات ومحضرات تجميل	٤.٣٤	٨.١٦	٩.٢١	٨.٧
صابون، محضرات غسيل وشموع صناعية	٤.٣	٩.٣	٢.٢	٨.١
لدائن	٦.٥	٩.٤	٦.٣	٣.٢
مطاط	٦.٢	٣.٥	٧.١	٤.٢
مصنوعات من حديد أوصلب	٣.٦	٧.١٢	٠.٤	٩.٥
الومنيوم ومصنوعاته	٢.٢	-	٤.١	-
سيارات وجرارات ودرجات وأجزائها	٣.١٨	٨.١٣٤	٦.١١	٣.٦٢
أصناف أخرى	٠.١٠	٧.١٥	٤.٦	٢.٧

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل عام ٢٠١٣، إصدار سبتمبر ٢٠١٤، مرجع رقم ٧١-٢١٢١٥-٢٠١٣ ص *

جدول رقم (١٩) وارادات مصر من الكونغو الديمقراطية طبقاً للأصناف عامي ٢٠١٢، ٢٠١٣

القيمة بالمليون جنيه

الأصناف	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١٣
	قيمة		٪	
الإجمالي	٤.٤٦٦	٤.٢١٠	١٠٠	١٠٠
أسماك وقشريات ورخويات	-	٣.٤	-	٠.٢
منتجات أخرى حيوانية الأصل	٥.٠	٣.٠	١.٠	١.٠
خشب ومصنوعات وفحم خشبي	٦.١	٢.٢	٣.٠	١.١
نحاس ومصنوعاته	٣.٤٦٤	٦.٢٠٣	٦.٩٩	٨.٩٦
أصناف أخرى	=	=	=	=

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل عام ٢٠١٣، إصدار سبتمبر ٢٠١٤، مرجع رقم ٧١-٢١٢١٥-٢٠١٣ ص ٢٢

جدول رقم (٢٠) التوزيع النسبي للتجارة الخارجية بين مصر ودول العالم الخارجي ودول حوض النيل عامي ٢٠١٢-٢٠١٣ القيمة بالمليون جنيه

السنوات	صادارت مصر		واردات مصر		صادارات دول الحوض ٪	واردات دول الحوض ٪
	العالم	دول حوض النيل	العالم	دول حوض النيل		
٢٠١٢	١٨٦٧٦٩	٦٢٧٨	٤٤١٩٣٦	٢٩٦٩	٤.٢	٧.٠
٢٠١٣	١٩٧٧٢٠	٧٢٢١	٤٥٥٩٩٨	٢٩٥٧	٧.٣	٦.٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل عام ٢٠١٣، إصدار سبتمبر ٢٠١٤، مرجع رقم ٧١-٢١٢١٥-٢٠١٣ ص ٥.

وفى التعاون الاقتصادى مع الكونغو الديمقراطية، فتضعه الباحثة مترتباً على خطة توصيل نهر النيل بنهر الكونغو، اى أخذ حصة من نهر الكونغو بإمكاناته الضخمة الهائلة إلى مصر، لحل أزمة المياه فى مصر، ثم بناءً عليه نقيم مشروعات إنتاج الطاقة الكهرومائية فى الكونغو الديمقراطية، وهوما سيوفر طاقه كهرومائية هائلة تستخدم فى إقامة مشروعات تنموية فى الكونغو الديمقراطية تقيم إقتصاد الكونغو الديمقراطية فى المقام الأول، وتخدم إقتصاد مصر أيضاً. كما أن موارد كل من الدولتين تتباين عن الأخرى و أيضاً تتباين الميزات الاقتصادية فى

الإنتاج التى تتمتع بها كل منهما عن الأخرى، هذا مع توافر مقومات الاستثمار، وعناصر الإنتاج الأربعة (الأرض – رأس المال – العمل – التخطيط والإدارة)، فسوف تقدم مصر عنصرى العمل والتخطيط، وسوف تقوم جهات التمويل الدولية بتوفير التمويل وأيضاً من خلال طرح المشروعات للمستثمرين المصريين والعرب للمشاركة فى المشروعات، كما أن الموارد متوفرة فى الكنغو الديمقراطية بوفرة، ومن هنا نأمل أن يبدأ مشروع تنمية إفريقيا.

وفى المبحث التالى نبحث فى إمكانية التعاون من خلال توصيل نهر النيل بنهر الكونغو كالتالى.